ثم جا الاسلام والعرب ترى صحة امر الهام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا صفر ولا هام وزعموا ان هذا الطاير يكون صغيرا ويكبر حتى يصير
ضربا من البوم ويتوحش ويصرخ ويوجد في الديار المعطلة والنواويس ومصارع
القتلى ويزعمون ان الهامة لا تزال عند ولد الميت ليعلم ما يكون من خبره فيخبر
الميت الصفر زعموا ان الانسان اذا جاع عض على شرسوفه الصفر وهو من
حية تكون في البطن يثنيه الضربة زعموا ان الحية تموت في اول ضربة فاذا ثنيت
عاشت الغيلان والتغول للعرب اقاويل يزعمون ان الغول يتغول لهم في الخلوات
في انواع الصور فيخاطبونها وتخاطبهم وزعمت طائفة من الناس ان الغول حيوان
مشوه وانه يخرج منفردا لم يانس وتوحش وطلب القفار وهو يشبه الانسان
والبهيمة وتتراءا لبعض المسافر في اوقات الخلوات وفي الليل وحكي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رآه في سفره الى الشام فضربه بالسيف وقال
الجاحظ الغول كل شي يتعرض للسابلة ويتلون في ضروب الصور والثياب وفيه
خلاف قالوا انه ذكر وانثى الا ان اكثر كلامهم انه انثى واما القطرب في قولهم
فهو نوع من الاشخاص المستشيطنة يعرف بهذا الاسم فيظهر في اكناف اليمن واعالي
صعيد مصر وربما انه يلحق الانسان فينكحه فيدود دبره فيموت وربما تراءى
للانسان فقط فيسكه فيقول اهل تلك النواحي التي ذكرناها امنكوح هو او مذعور
فان كان قد نكحه ايسوا منه وان كان قد ذعر سكن روعه وشجع قلبه واذا
رآه الانسان وقع مغشيا عليه ومنهم من يظهر له فلا يكترث به وثبات قلبه

ذكر الهواتف

اما الهواتف فقد كثرت في العرب وكان اكثرها ايام مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وان من حكم الهواتف ان يقيم بصوت مسموع وجسم غير مرئي ومن اعجب ما حكي من امر
الهواتف ما حكاه ابو عمرو بن العلا رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا فصاحبنا رجل
وجعل يقول في طريقه ليت شعري هل يبعث علي فلما ادهم فنا من مكة قالها في بعض
الطريق فاجابه صوت في الظلام نعم وناكها بجنبه وهو رجل احمر ضخم في قفاه كية
فسكت الرجل فلما صرنا الى البصرة اخبرناه ذلك الرجل قال دخل جيراني يسلمون علي
فاذا فيهم رجل ضخم احمر في قفاه كية فقلت لا اهلي من هذا قالت رجل كان الطف
جيراننا بنا جزاه الله خيرا فسالتها عن اسمه فقالت جحيه فقلت الحق باهلك واما
بكا المقتول فكانت النسا لا يبكون المقتول حتى يوخذ بثاره فاذا اخذ بثاره بكينه سنة
واما رمي السن فكانوا يزعمون ان الغلام اذا اثغر فرمى سنه في عين الشمس ليسا

والهامه

والهامه وقال ابدليني احسن منها فانه يامن على اسنانه من العوج والفلج واما
خضاب النحر فكانوا اذا ارسلوا الخيل على الصيد فسبق واحد منها خضبوا صدره
بدم ذلك الصيد علامة واما نصب الراية فكانت العرب تنصب الرايات على ابواب
بيوتها لتعرف بها واما جز النواصي فكانوا اذا اسروا رجلا ومنوا عليه واطلقوه
جزوا ناصيته واما الالتفات فكانوا يزعمون ان من خرج في سفر والتفت وراءه
لم يتم سفره فان التفت تطيروا له وكانوا يقولون من علق عليه كعب الارنب لم تصبه عين
ولا سحر وذلك ان الجن تهرب من الارنب لانها تحيض وليست من مطايا الجن ويزعمون ان
المراة اذا احبت رجلا واحبها ثم لم يشق عليها ورداه فسد حبهما ويزعمون ان الرجل
اذا دخل قرية فخاف وباها فوقف على بابها ونهق كما ينهق الحمار لم يصبه وباها وزعموا
ان المرقوص وهو دويبة اكبر من البرغوث يدخل فروج الابكار فيفتضهن ويزعمون
ان الرجل اذا ضل فقلب ثيابه اهتدى ويزعمون ان الناقة اذا نفرت وذكروا اسم
امها انها تسكن وكانت لهم خرزة يزعمون ان العاشق اذا حكها وشرب ما يخرج منها صبر
وتسمى السلوان ونكاح المقت من سنتهم وهو ان الرجل اذا مات قام ولده الاكبر
فالقى ثوبه على امراة ابيه فورث نكاحها فان لم يكن له بها حاجة زوجها بعض اخوانه
بمهر جديد وكانوا يرثون النكاح كما يرثون المال ولهم حكايات عجيبة واحوال
غريبة ذميمة والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الباب السبعون في الكهانة والعيافة والعرافة والفال والطيرة والفراسة والنوم والرؤيا

اما الكهانة فكانت فاشية في الجاهلية حتى جا الاسلام فلم نسمع بعدها وكان ذلك من
معجزات النبوة وآياتها وللكهنة اخبار منهم سطيح ورد عليه عبد المسيح وهو يعالج الموت
فاخبره بما جا لاجله وذلك ان الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح اعلم كسرى بذلك فتصبر كسرى تشجعا ثم راى
ان لا يكتم ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمع وزراءه واخبرهم بالخبر
فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازدادوا غما الى غمهم فكتب كسرى
كتابا الى النعمان بن المنذر رحمه الله اما بعد فوجه الي رجلا عالما بما اريد ان اساله عنه
فوجه اليه عبد المسيح الغساني فقال له كسرى اعندك علم بما اريد ان اسالك عنه
قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه له فاخبره بما راه الموبذان
فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاته واساله عما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)